[55] 28 - أخبر الأنصاري أنه أراد أن يسئله عن حجته وعمرته، فقال: نعم جئت لذلك. 29 - شكا زيد بن حارثة، قلة ماء بئرهم في الصيف، ففرك حصاة، وقال ألقها فيها، ففعل فكثر ماؤها. 30 - شكا المسلمون إليه في غزوة فناء الماء، فأتي بفضل ماء، فوضع أصابعه فيه ففار حتى ارتوى منه ثلاثون ألفا من الناس، واثنا عشر ألف جمل، واثنا عشر ألف فرس، فهذه نبذة يسيرة من دلايله عليه السلام، أخذناها من خرايج الراوندي وغيره وتركنا أشياء منها خوف الإطالة بها، وقد ذكر الزمخشري في كتابه أنه عليه السلام: أوتي نحو ثلاثة آلاف آية. إن قيل: لم لا يكون ما أخبر به من صناعة الزرق، فإن الشعراني منهم كان حاضر الجواب معروفا بكثرة الإصابة، حتى قال المنجمون: إن مولده ونجمه اقتضى ذلك، وهو باطل، وإلا لسرى إلى كل عالم وصانع بأن يكون نجمه اقتضى علمه. قلنا: الإخبار بالغائبات المستقبلة بخلاف الزرق، فإنه للأمور الموجودة الغائبة. (الفصل السادس) * (يذكر فيه شئ من البشارة به في الكتب الماضية) * ففي السفر الأول من التورية: نزل الملك على إبراهيم وبشره بإسماعيل أنه يلد اثني عشر عظيما، إن قيل ليس في هذا ذكر النبوة فجاز كونه ملكا، قلنا: لا يبشر ا تعالى خليله بملوك الكفر في ولده. وفيها: أقبل ا من سينا وتجلى من ساعير وظهر بفاران. وفي كتاب حيقوق: [أنه] سيد يجئ من اليمن، ومقدس من جبل فاران، يغطي السماء بهاؤه، ويملأ الأرض نورا. _____